مطالع البدور
و
منازل السرور

بسم الله الرحمن الرحيم

مطالع البدور
مع
منازل السرور

في
وصف لحور العين
نساء أهل الجنة

أبو مريم
مجدى فتحى السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا
ت: ٣٢١٥٨٧ ص.ب ٤٧٧١

كتاب قد حوى دراً .·. بعين الحسن ملحوظه

لهذا قلت تنبيهاً

حقوق الطبع محفوظة
للناشـــــر

الطبعة الثانية
١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م

دار الصحابة للتراث بطنطا
ت: ٣٢١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة الناشـــر

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
ثم أما بعـد

انطلاقاً من المبدأ الذى قامت عليه مكتبة الصحابة بنشر ما هو طيب، وما هو مفيد، من ذخائر السلف، ويبدو هذا فى البدء فى طبع سلسلة كتب ابن أبى الدنيا، والكلم الطيب لابن تيمية، كذلك تقوم المكتبة بنشر الطيب من أعمال وروائع الخلف وقد بدا من ذلك ابن تيمية السلفى، هدية العروسين، السواك النبوى دراسة بين الدين والعلم الحديث، وكتاب فيه شفاء للناس «التداوى بعسل النحل»، وجوامع الكلم من أذكار نبى الهدى ﷺ، العقيقة سنة لن تموت وغير ذلك وفق الله إتمامه.

تشرع المكتبة – بحول الله وقدرته – فى اصدار سلسلة السلف فى احياء قلوب الخلف. وهى كتب رقائقية، فى أثواب زاهية.

وكما نعلم جميعاً مدى حاجة كل مسلم ومسلمة إلى تنقية قلبه، والسمو بنفسه فوق ما هو حقير ودنىء، ولا يكون ذلك إلا بالقراءة الرقائقية، ثم العمل بتلك القراءة فى طاعة الله عز وجل.

أخى المسلم.. أختى المسلمة

تجدون فى تلك السلسلة الترغيب والترهيب.

واليك قائمة ببعض تلك السلسلة، ونسأل الله أن يتم هذا العمل بتوفيقه، والإعانة بتسديده.

فى الترغيب تجدون عن نعيم الجنة والحور العين، الرجاء، التوبة، الإخلاص، الشكر، المحبة، الزهد، الصبر... الخ

وفى الترهيب تجدون عن الموت وسكراته، والقبر وأهواله، والنار وعذابها، والنشور وأحواله، والخوف وأهله وهناك غير ذلك، وعلى الله الإعتماد والتكلان.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات
الناشر

★ ★ ★

★ ★ ★ ★ ★ ★

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحور العين﴾
﴿نســـاء أهـــل الجنـــة﴾

إن الحمد لله

نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

إنه من يهده الله فلا مُضلّ له ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهدُ ألا لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال عـز وجـل:

«ياأيها الذين آمنوا اتقوا اللهَ حقَّ تقاتِه ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مُسلمون»

«يا أيها الناس اتقوا ربَّكم الذى خلقكم مِن نفس واحدة وخلق منها زوجَها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا اللهَ الذى تساءلون به والأرحامَ إن الله كان عليكم رقيباً»

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يُصلحْ لكم أعمالكم ويغفرْ لكم ذنوبكم ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً».

أما بعـــد

فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

تعال يا عبدالله حيث النعمة والأمان والراحة والاطمئنان.

تعال إلى جنة الرحمن التى فيها من كل نعيم ألوانٌ.

تعال إلى مُستقَر رحمة الرحمن حيث العفو والإحسان من المنان.

تعالى إلى الخلود السرمدى حيث لا يوجد ليل ولا نهار.

تعال نتأمل فى جنة الرضوان حيث هناك الرَّوْح والرَّيْحان.

ولكن كيف نصف؟ وكيف نتصور ونتخيل ما فوق الخيال.

نعم يا عباد الله هناك تجدون مالا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمعتْ ولا خطر على قلب بشر.

قال الإمام ابن القيم: —

كيف يُقدَّر قدر دار غرسها الله بيده، وجعلها مقراً لأحبابه، وملأها من رحمته وكرامته ورضوانه، ووصف نعيمها بالفوز العظيم، وملكها بالملك الكبير، وأودعها جميع الخير بحذافيره، وطهرها من كل عيب وآفة نقص.

فإن سألتَ عن أرضها فهى المِسْك الأذفر.

وإن سألتَ عن سقفها فهو عرش الرحمن.

وإن سألتَ عن بنائها فَلبِنةٌ من فضة ولبِنةٌ من ذهب.

وإن سألتَ عن أشجارها فما فيها شجرة إلا وساقها من ذهب وفضة.

وإن سألتَ عن ثمرها فألينُ من الزبد وأحلى من العسل.

وإن سألتَ عن أنهارها فأنهارٌ من لبن لم يتغير طَعْمُه وأنهار من عسل مُصفًّى وأنهار من خمر لذة للشاربين.

وإن سألتَ عن طعامهم ففاكهة مما يتخيَّرون ولحم طيرٍ مما يشتهون.

وإن سألتَ عن شرابهم فالتسنيم والزنجبيل والكافور.

وإن سألتَ عن آنيتهم فآنية الذهب والفضة فى صفاء القوارير.
وإن سألتَ عن ظلها ففيها شجرة واحدة يسير الراكب الجِدّ السريع فى ظلها مائةَ عام لا يقطعها.

وإن سألتَ عن سعتها فأدنى أهلها يسير فى ملكه وقصوره مسيرةَ ألفى عام.

وإن سألت عن خيامها وقبابها فالخيمة الواحدة من دُرَّة مجوَّفة واحدة طولها ستون ميلا من تلك الخيام.

وإن سألتَ عن ارتفاعها فانظر إلى الكوكب الطالع أو الغارب فى الأفق الذى لا تكاد تناله الأبصار.

وإن سألتَ عن لِباسِ أهلها فهو الحريرُ والذهب.

وإن سألتَ عن فُرشِها فبطائنُها من إستبرقٍ مفروشةٍ فى أعلى الرتب.
وإن سألتَ عن أرائكها فهى الأسِرَّة فمالها مِن فُروج ولا خِلالٍ.
وإن سألتَ عن وُجوه أهلِها وحُسْنهم فعلى صورةِ القمر.

وإن سألتَ عن سِنِّهم فأبناء ثلاث وثلاثين على صورة آدم عليه السلام أبى البشر.

وإن سألتَ عن سماعهم فغناءُ أزواجهم من الحور العين وأعلى منه سماع أصوات الملائكة والنبيين وأعلى منهما خطابُ ربِّ العالمين.
وإن سألتَ عن حُلِيِّهم فأساورُ الذهب واللؤلؤ على الرؤوس ملابسُ التِّيجانِ.
وإن سألتَ عن غِلْمانهم فولدانٌ مخلَّدون كأنهم لؤلؤٌ مكْنون.

وإن سألتَ عن عرائسِهم وأزواجِهم فهُنَّ الكواعبُ الأترابُ اللاتى جرى فى أعضائهن ماء الشراب.

فللورد والتفاح ما لَبِسَتْه الخدود، وللؤلؤ المنظوم ما حوتْه الثغورُ تجرى الشمس من محاسن وجهها إذا برزتْ، ويضيء البرقَ من بين ثناياها إذا ابتسمتْ، يرى وجهَه فى صَحْنِ خَدِّها، ويرى مُخَّ ساقِها من وراء اللحم ولا يستره جِلْدُها ولا عظمُها ولا حُلَلُها لو اطلعتْ على الدنيا لملأتْ ما بين الأرض والسماء رِيحا، ولاستنطقت أفواهُ الخلائق تهليلًا وتكبيراً وتسْبيحاً، وَلَتزخرفَ

لها ما بين الخافقين، ولأغمضتْ عن غيرها كلَّ عين، ولطمستْ ضوءَ الشمسِ كما تطمسُ الشمسُ ضَوْء النجوم.

مبرأةً من الحمْل والولادة والحيض والنِّفاس، مُطهَّرة من المخاط والبُصاق والبول والغائط وسائر الأدناس.

لايغنى شبابها، ولا تبلى ثيابها، ولا يخْلَقُ إهابُ جمالها، ولا يمل طيب وصالها قد قصرتْ طرفها على زوجها، فلا تطمحُ لأحد سواه، إن نظر إليها سرَّته وإن أمرها أطاعته، وإن غاب عنها حفظتْه، فهو منها فى غاية الأمانى والأمان، هذا ولم يطمثها قبله إنس ولا جان، كلما نظر إليها ملأتْ قلبَه سروراً، وكلما حدَّثته ملأتْ أذنَه لؤلؤا منظوماً ومنثوراً، وإذا برزتْ ملأتْ القصر والغرفة نوراً.

وإن سألتَ عن السنِّ فأترابٌ فى أعدل سنِّ الشباب.

وإن سألتَ عن الحسْن فهل رأيتَ الشمسَ والقمر.

وإن سألتَ عن الحدَقِ فأحْسنُ سوادٍ فى أصْفى بياضٍ.

وإن سألتَ عن النُّهود فهنَّ الكواعب.

وإن سألتَ عن اللون فكأنه الياقوت والمرْجَان.

وإن سألتَ عن حسن الخلق فهن الخيْرات الحسان اللاتى جُمِع لهنَّ بين الحسْن والإحسان فأعْطِين جمال الباطنِ والظاهرِ، فهنَّ أفراح النفوس وقرَّة النواظر.

فما ظنُّك بامرأة إذا ضحِكت فى وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكِها، وإذا انتقلتْ من قصر إلى قصر قلتَ هذه الشمس متنقلة فى بُروج فلكها، وإذا غنَّت فيالذة الأبصارِ والأسماع، وإن آنستْ وأمتعتْ فيا حبَّذا تلك المؤانسة والإمتاع.

وإن سألتَ عن يوم المزيد، وزيارة العزيز الحميد، ورؤية وجهِه المنزَّه عن التمثيل والتشبيه كما ترى الشمس فى الظهيرة والقمر ليلةَ البدر كما تواتر عن الصادق والمصدوق فى ذلك النقل.

فاستمعْ يوم يُنادى المنادى:

يا أهل الجنةِ إن ربَّكم تبارك وتعالى يستزيركم[1] فحيَّ على زيارته فيقولون سمْعاً وطاعة يا ربنا وينهضون إلى الزيارة مبادرين.

فإذا النجائبُ قد أُعدَّت لهم فيستوون على ظهورها مُسْرعين، حتى إذا انتهَوْا إلى الذى قد أعدَّ لهم موْعداً أمر الله عز وجل فنُصِبت لهم منابُر من نور ومنابُر من لؤلؤ، ومنابُر من زبرجد، ومنابُر من ذهب، ومنابُر من فضة.

وجلس أدناهم – وحاشاهم أن يكون فيهم دنىء – على كثْبان المسْك ما يرون أن أصحابَ الكراسى فوقهم فى العطايا، حتى إذا استقرَّت بهم مجالسهم، واطمأنتْ بهم أماكنهم نادى المنادى:

يا أهلَ الجنة إنَّ لكم عند الله موعداً يريد أن يُنْجِزكموه.

فيقولون: ما هو؟

ألم يُبيِّضْ وجوهنا، ويُثقِّل موازيننا، ويُدخلنا الجنةَ ويُزحزحنا عن النار فبينما هم كذلك إذ سطعَ لهم نورٌ أشرقتْ له الجنة فرفعوا رؤوسَهم فإذا الجبار جل جلاله وتقدَّست أسماؤه يقول يا أهل الجنة سلامٌ عليكم.

فيقولون: اللهم أنت السلامُ ومنك السلام تباركتَ ياذا الجلال والإكرام فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى ويقول: –

أين عبادى الذين أطاعونى بالغيب ولم يَرَوْنى فهذا يوم المزيد.

قال عز وجل «**وجوهٌ يومئذ ناضرة إلى ربِّها ناظرة ووجوهٌ يومئذ باسرة**»[2]

انتهى كلام ابن القيم وهو كلام نفيس لا يوزن بذهب وفضة، ولكن يشعر بقيمته العبدُ المؤمن الذى آمن بالله ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً ورسولا.

---

(١) أى يطلبكم لزيارته.

(٢) القيامة ٢٢ – ٢٤.

إن المؤمنَ يسعى فى الدنيا ويتعب ويجاهد فى سبيلِ ربِّهِ على أمل أن يفوز برضاه فيدْخِلَه جنتَه.

وهيهاتَ هيهاتَ لأحد أن يصل إلى جنة الرحمن إلا إذا زكّى نفسه بالتقوى وخلّصها من حُبِّ الدنيا وشهواتها.

قال عز وجل «**قد أفلح مَنْ تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى بل تُؤثرون الحياةَ الدنيا والآخرة خيرٌ وأبقى**»(١).

وقال تبارك وتعالى «**قد أفلح مَن زكّاها وقد خاب مَن دسّاها**»(٢)

فهيا يا عبد الله هيا جد واعمل فما هى إلا لحظة ونعود إلى ربنا، ونُحاسبُ على أعمالنا، فأحسِنْ العمل فإن الناقدَ بصير وأكثِرْ من الزاد فإن السفرَ طويل واستعد للجواب فإن السؤال عظيم.

* * *

* * * * * *

---

(١) الشمس ٩ - ١٠

(٢) الأعلى ١٤ - ١٧

هذه هى دار الثواب فاعمل لها وأنت فى دنياك، تنل رضا ربّك فى آخراك.

وها أنا معك أجول وأسير وأتأمل فى نوع من أنواع النعيم وهو الحور العين. وسيكون طريقنا فى ذلك: -

ما جاء فى كتاب ربنا من أخبار عن نساء أهل الجنة.

وماذكر نبينا - ﷺ من صفات الحور العين.

وماورد عن سلفنا الصالح رضى الله عنهم أجمعين - من آثار فى نساء أهل الجنة وأحوالهن التى تسر ولا تضر.

فنسأل العلى القدير أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم.

وينفع به إخواننا من المسلمين، ويحشرنا فى زمرة النبيين، إنه على ما يشاء قدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

﴿ الحـورُ العِيـن فـى اللغـة ﴾

فى الصحاح: الحَوَرُ: شدَّة بياضِ العين فى شدة سوادِها.
امرأة حوراء: بيِّنة الحَوَر.

العينُ: جمع عَيْناء وهى العظيمة العَينُ من النساء ورجل أَعْيَنُ ضخم العين إذا كان، وامرأة عَيْناء، والجمع عِين.

* * *

﴿الحورُ العينُ فى كلام السلف﴾

قال زيد بن أسلم: — الحوراءُ التى يَحارُ فيها الطرف، وعِينٌ حِسان الأعين.

قال مجاهد: — الحوراءُ التى يَحارُ فيها الطرف من رِقة الجلدِ وصفاء اللون.

قال أبو عمرو: — الحور أن تَسودَّ العينُ كلها مثل أعيُن الظباء وليس فى بنى آدم حُورٌ وإنما قيل للنساء حورٌ عِين لأنهن شُبِّهنَ بالظباء.

* * *

﴿سِـنُّ الحـور العيـن﴾

قال تبارك وتعالى:
«وعندهم قاصراتُ الطرْفِ أتراب»

قال أبو عبيدة وأبو إسحاق: أتراب أقران أسنانهنَّ واحدة.

قال ابن عباس: — مستويات على سن واحد وميلا واحد بنات ثلاث وثلاثين سنة.
قال مجاهد: أتراب يعنى أمثال.

﴿ صفـــات الحـــور العيـــن ﴾

١ – قِصَرُ الطرف : –

وصفهن تبارك وتعالى بِقصَرِ الطرْف فى ثلاثة مواضع أحدها.

«فيهنَّ قاصراتُ الطرْف لم يَطمثْهُنَّ إنسٌ قبلهم ولا جانّ»(١).

أما الموضع الثانى فهو قوله تعالى :

«وعندهم قاصراتُ الطرْف عِين»(٢).

والثالث فى هذا هو قوله :

«وعندهم قاصراتُ الطرْف أتراب»(٣)

قال ابن القيم : والمفسرون على أن المعنى قصرْن طرفهنَّ على أزواجهن فلا يطمحْنَ إلى غيرهم.

قال مجاهد : «قاصراتُ الطرْف» قاصرات الطرف على أزواجهن فلا يبغين غيرَ أزواجهن.

فيالها مِن لذّة يتنعم بها المؤمن فى جنة ربه، إذ إن امرأته لا تنظر إلى سواه يتنعَّم بها وحده، حتى فى النظرة، وهو كذلك ايضا. فهيا يا عبد الله جِدَّ وشمِّر عن ساعد التقوى لِتفوزَ وتنجوَ.

* * *

٢- ﴿ نســـاء مُطهَّـــرة ﴾

قال عز وجل «لم يَطمِثْهُنَّ إنس قبلهم ولا جان»(٤)

قال أبو عبيدة : – لم يطمثهن أى لم يمسهن، يقال ما طمث هذا البعيرَ حبل قط أى ما مسه.

---

(١) الرحمن: ٥٦ – ٥٨ .
(٢) ص: ٥٢ . (٣) الصافات: ٤٨ .
(٤) الرحمن: ٥٦ .

قال الفراء: – الطَمْثُ الافتضاضُ وهو النكاح بالتدمية والطمث هو الدم.

اختلف المفسرون فى هؤلاء النسوة اللاتى لم يطأهن أحدٌ من الإنس أو من الجن هل هن اللواتى أُنشئْنَ فى الجنة من حُورها؟

أم هُنَّ نساء الدنيا وقد أُنشئْنَ خَلْقاً آخر أبكاراً كما وصفهُنَّ.؟

قال ابن القيم: –

قلتُ: ظاهر القرآن أن هؤلاء النسوةِ لَسْنَ من نساء الدنيا، وإنما هن من الحور العين، أما نساء الدنيا فقد طمثهنَّ الإنس، ونساء الجن فقد طمثهُنَّ الجن والآية تدل على ذلك.

وقال عز وجل «ولهم فيها أزواج مُطهَّرة».

قال عبدالله بن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما: –

مُطهَّرة لا يحِضْنَ ولا يُحْدثْنَ ولا يتنخَّمْنَ.

قال مجاهد: لا يبُلْنَّ(١) ولا يتغوَّطْنَ(٢) ولا يمذين(٣) ولا يُمنينَ(٤) ولا يحِضْنَ(٥) ولا يَبْصقْنَ(٦) ولا يتنخمْنَ(٧).

* * *

٣ – روعة غناء الحور العين:–

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ.

«إن أزواج أهل الجنة لَيغنِّين أزواجَهنَّ بأحسن أصْوات سمِعها أحدٌ قط، إنّ مما يُغنين به، نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرون بِقُرَّةِ أعْيان، وإن مما يُغنِّين به:

---

(١) يعنى البول. (٢) يعنى البراز.
(٣) يعنى المذى. (٤) يعنى المنى.
(٥) الحيض عادة شهرية للمرأة. (٦) البصاق ما يلفظ من الفم.
(٧) ما يلفظ من الأنف.

نحن الخالدات فلا نمْتَنْهْ، نحن الآمنات فلا نُخفنَه، نحن المقيمات فلا نَظعِنْه».

قال المنذرى: — رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورواتهما رواة الصحيح

قال ابن وهب: — حدثنى سعيد بن أبى أيوب قال:

قال رجل من قريش لابن شهاب هل فى الجنة سماع فإنه حُبِّبَ إلىَّ السماعُ.

فقال: إى والذى نفسُ ابن شهاب بيده، إن فى الجنة لشجراً حَمْلُه اللؤلؤ والزبرجد، وتحته ناهداتٌ يتغنين بألوان يقلن: نحن الناعِماتُ فلا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت، فإذا سمع ذلك صفق بعضه بعضاً، فأجبْنَ الجوارى، فلا ندرى أصواتُ الجوارى أحسنُ أم أصواتُ الشجر».

قال ابن وهب: — وحدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد.

«أن الحور العين يُغنِّين أزواجَهُنَّ فيقلنَ:

نحن الخيرات الحسان، أزواج شبابٍ كرام، ونحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعنُ، فى صدر إحداهن مكتوب أنت حِبِّى وأنا حِبُّك انتهتْ نفسى عندك، لم تَرَعَيْنى مثلك».

وقال ابن المبارك: حدثنا الأوزاعى حدثنا يحيى بن أبى بكير:

«أن الحور العين يَتلقيْنَ أزواجهُنَّ عند أبواب الجنة فيقلنَ:

طالما انتظرناكم، فنحن الراضيات فلا نسْخط، والمقيمات فلا نظعن، والخالدات فلا نموت، بأحسن أصوات سُمِعتْ وتقول:

أنت حِبِّى وأنا حِبُّكَ، ليس دونك مُقصِّر ولا وراءك مُعِدل».

هيَّا يا عبد الله قُمْ فى الدُّجى ونادِ مولاك عساه يرحمك ويُدْخلك جنته فتتمتع بما أعدَّه لك مِن نعيم.

هيا قبل فوات الآوان قبل أن تخسرَ هذا الثواب، فتعضَّ على البنان ندما لِلخُسْران.

هيا افتح صفحة جديدة مع الرحمن واملأها من الحسنات تمحو ما كان. ولو كانت تلك الذنوب قد بلغت عنان السماء.

فاعلم أنه هو ذو المغفرة والرحمات.

سبحان الله العلي القدير. هذا هو ياعبد الله الجزاء من الجليل.

وصدق الله العظيم «**هل جزاء الإحسان إلا الإحسان**».

حرم تبارك وتعالى الغناء[1] على الرجال من النساء الأجنبيات فى الدنيا، فخافوا من ربهم وانصاعوا للتحريم، وقالوا سمعنا وأطعنا. فكانوا إذا سمعوا أصوات المخنَّثين من الرجال والمخنثات من النساء وضعوا الأصابع فى تلك الآذان خوفا من بطش الرحمن، وقالوا هذا مما حرم الله، فجزاهم الله من جنس الجزاء بسماع صوت الغناء ولكن من الحور العين.

نعم يا عباد الله إن الجزاء من جنس العمل. وما من عبد يترك ما حرم الله عليه فى الدنيا إلا عوَّضه بخير منه فى الآخرة.

انظر يا عبدالله.

حرم الله عز وجل على الرجال الذهب فى الدنيا ولبسوا أساور من ذهب فى الآخرة.

وحرم الله جل ثناؤه على الرجال الحرير فى الدنيا فكان ثيابهم فى الآخرة بل ألم تعلم أن أهل الجنة يشربون من خمر لذة للشاربين لا فيها غوْل[2] ولا هم عنها يُنزفون.

فهيا ياعبدالله وستجد الجزاء الأوفى فى انتظارك يوم الحشر.

٤ – نساء أبكار لاثيِّبات:

قال عز وجل «**إنا أنشأناهُنّ إنشاء. فجعلناهُنّ أبكارا. عُرُبا أترابا**».

عن **ابن عباس**:– **هن النساء الآدميات**.

---

(١) ينظر كتاب حكم الاسلام فى الغناء للامام ابن قيم الجوزية – تحقيق أبى حذيفة ط الصحابة.

(٢) الغول: ما يُذهب العقل.

قال ابن القيم: — يعنى خلقناهن بعد الكبر والهرم بعد الخلق الأول فى الدنيا.

وعن مقاتل: — أنهن الحور العين التى ذكرهن قيل أنشأهن الله تعالى فى الجنة إنشاء.

ويقول ابن القيم رحمه الله: —

«ويدل عليه من وجوه أ — أنه قال فى حق السابقين.

«**يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب.... إلى قوله كأمثال اللؤلؤ المكنون**» فذكر سررهم وآنيتهم وشرابهم وفاكهتهم وطعامهم وأزواجهم من الحور العين ثم ذكر أصحاب الميمنة وطعامهم وشرابهم وفرشهم ونساءهم والظاهر أنهن مثل نساء من قبلهن خُلِقْنَ فى الجنة.

ب — قال سبحانه وتعالى «**إنا أنشأناهن إنشاء**» وهذا ظاهر أنه إنشاء أول لا ثانٍ لأنه سبحانه يريد الإنشاء الثانى يقيده بذلك كقوله «**وأن عليه النشأة الأخرى**»[1] وقوله «**ولقد علمتم النشأة الأولى**».

جـ — **إن الخطاب بقوله** «**كنتم أزواجاً ثلاثة**» إلى آخره للذكور والإناث والنشأة الثانية أيضا عامة للنوعين، وقوله «**إنا أنشأناهن إنشاء**» ظاهره اختصاصهن بهذا الإنشاء، وتأمل المصدر، والحديث لا يدل على اختصاص العجائز المذكورات بهذا الوصف بل يدل على مشاركتهن للحور العين فى هذه الصفات المذكورة فلا يُتوهم انفراد الحور العين عنهن بما ذُكِرنَ من الصفات، بل هى أحق به منهن فالإنشاء واقع على الصنفين». أ. هـ

هذا كلام طيب وبديع يدل على عظم ثواب المؤمنين ذلك لأنه من كمال لذتهم أنهم فى الجنة يتزوجون النساء الأبكار لا الثيبات ومما تتميز به البكر فى الدنيا على الثيب أنها أعذب فماً وأشهى مُواقعة، وأقل خبا.

* * *

---

(١) النجم: ٤٧.

٥ – نساء متحببة لأزواجهن :–

قال عز وجل : –

«عُرُباً أترابا»

قوله عز وجل «عُربا» جمع عروب وهى المطيعة لزوجها المتحببة إليه.

قال أبو عبيدة : – العَرُوب الحسنة التبعُّل.

قال ابن القيم : – يريد حُسْن مواقعتها وملاطفتها لزوجها عند الجماع فجمع سبحانه وتعالى بين حُسْن صُورتها وحُسن عِشْرتها وهذا غاية ما يُطلب من النساء وبه تكمل لذة الرجل بهن.

٦ – نساء كواعب :–

قال تعالى :

«إن للمتقين مفازاً. حدائق وأعنابا. وكواعب أتراباً»

الكواعب : جمع كاعب وهى الناهد.

قال الكلبى : – هُنَّ الفلكات اللواتى تكعبت ثديهن وتفلّكت.

قال ابن القيم : – والمراد أن ثديهن نواهد كالرمان ليست مُتدلِّية إلى أسفل ويُسمَّين نواهدَ وكواعبَ.

نعم يا عباد الله إنه جمال لا يدركه ولا يشعر به إلا أصحاب الجنة، الذين تَعِبُوا وسَهِرُوا حتى فازوا ونالوا ما أرادوا.

٧ – الجمال الباهر :–

قال عز وجل **«كأمثال اللؤلؤ المكنون»** الواقعة . يعنى صفاؤهن صفاء الدر الذى فى الأصداف الذى لم تمسه الأيدى.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحا ولأضاءت ما بينهما ولنصفيها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»[١]

---

(١) رواه الإمام البخارى فى صحيحه.

وقال عز وجل «**فيهنّ خيْرات حِسان**».

يعنى خيرات الأخلاق حسان الوجوه.

وقال تبارك وتعالى «كأنهنّ بَيْضٌ مكنون».

يعنى رقتهن كرقة الجلد الذى فى داخل البيضة مما يلى القشر الصلب.

ومما ورد عن السلف فى ذلك: —

● قال عطاء السُّلَمى لمالك بن دينار: — يا أبا يحيى شوِّقنا.

قال: يا عطاء. إن فى الجنة حوراء يتباهى أهل الجنة بحسنها ولولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا من حُسْنها، فلم يزل عطاء كمداً من قول مالك.

● عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنا جلوساً مع كَعْب الأحبار يوما فقال كعب: — لو أن يدا من الحور دُلِّيت من السماء لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، ثم قال.

إنما قلت: يدها فكيف بالوجه وبياضه وحُسْنه وجماله.

● عن يزيد الرقاشىّ قال: بلغنى أن نوراً سطع فى الجنة لم يبق مَوْضِع من الجنة إلا دخل من ذلك النور فيه، فقيل: ما هذا؟.

قال: حوراء ضَحِكت فى وجه زوجها.

● ذكر الأوزاعى عن حسان بن عطية عن ابن مسعود قال:

إن فى الجنة حُوراءَ يقال لها اللُّعْبة، كل حُورِ الجِنَانِ يُعْجَبْنَ بها يضربن بأيديهن على كتفها ويقُلنَ: —

طوبى لك يا لُعْبة، لو يعلم الطالبون بك لجدوا، بين عينيها مكتوب من كان يبتغى أن يكون له مِثْلي فليعملْ برضاء ربى.

نعم يا عبدالله إنهن خَلْقٌ الرحمن جعلهن ثواباً لمن كانوا يعملون فى الدنيا طالبين لنعيم الآخرة، ولا يعملون للدنيا طالبين لشهواتها. فإن للدنيا أبناء — وكذلك للآخرة أبناء.